

هل يمكن للمرأة أن تُعَلِّمَ بسلطانٍ إلهيٍّ؟

مصطلح مفتاحي

Αὐθεντεο

"سلطة" (جيدة أم سيئة؟) = *authenteo*

نعم، ولكن ليس بسلطة فاسدة! فالله يريد للمعلمين الحقيقيين، والأتقياء، والمتواضعين النمو والازدهار، ولكن في مدينة أفسس الوثنية انتشر المعلمون الكذبة بكثرة في الكنيسة، وأمر بولس تيموثاوس بوقفهم. في رسالة تيموثاوس الأولى ذكر بولس مراراً المعلمين الكذبة للأساطير والأنساب مستخدماً ضمائر محايدة لوصفهم: أشخاص معينين، هؤلاء، بعضهم، هم. هذه الضمائر المحايدة توضح أن المعلمين الكذبة كانوا رجالاً ونساء (انظر ١: ٣-٧، ٥: ١٥، ٦: ٣، ٤: ٧، ٦: ٩، ٦: ١٧-١٨، ٦: ٢٠)، وأراد بولس إيقاف كل هذه التعاليم الفاسدة فوراً، وركز بولس في ١ تي ٢: ١١-١٢ بشكل خاص على نوع معين من السلطة ألا وهو التعليم الكاذب:

"لِتَتَعَلَّمَ الْمَرْأَةُ سَكُوتٌ فِي كُلِّ خُضُوعٍ.

وَلَكِنْ لَسْتُ أَذْنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلَا تَسَلِّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سَكُوتٍ"

امرأة هادئة، متعلمة، وقابلة للتعليم

قبل أن نتناول الكلمة الفريدة المستخدمة للسلطة في هذا النص، يجب علينا أن نتعرف على نقطتين مهمتين:

- ١- لاحظ في البداية أن بولس انتقل من صيغة الجمع "النساء" (٩: ٢) إلى صيغة المفرد "امرأة" (١٥: ٢) قبل أن يعود إلى الجمع "النساء" (٢: ١٥). هذا التركيب من جمع/مفرد/جمع يسلط الضوء على نقطة رئيسية.. إذا نوى بولس إصدار منع عالمي، فلماذا لم يبق على صيغة الجمع "النساء" طوال المقطع؟ هذا يشير إلى أن بولس لا يقصد إسكات تعليم/سلطة جميع النساء في كل زمان، بل نوع معين من المعلمات الكاذبات في أفسس.
- ٢- الأمر الذي أصدره بولس هو أن "تتعلم امرأة"، فإنه يأمر أن "تتعلم" هذه المرأة بعينها في وضعية طالبة قابلة للتعليم. إذن، دعا بولس إلى إعادة تأهيل أي معلم كاذب، وليس إسكات جميع النساء.

استخدام (authenteo) مرة واحدة فقط

استخدم بولس هذه الكلمة غير العادية للسلطة مرة واحدة فقط في جميع كتاباته؛ نظراً لأن بولس والكتاب الآخرين استخدموا كلمة (exousia، أي: سلطة) مئة وخمس مرات في العهد الجديد، فلا بد أن يكون هناك شيئاً فريداً حول هذا الموقف. هذه الكلمة الخاصة والتي أتت مرتين في كتابات الأپوكريفة، ارتبطت بالقتل عن طريق "التضحية بالأطفال" (انظر سفر حكمة سليمان ١٢: ٦)، أو بإعلان الشخص نفسه أنه "الأصل" أو "المصدر" (انظر ٣ مك ٢: ٢٨-٢٩). النقطة الرئيسية هي أن (authenteo) ليست كلمة شائعة أو عادية للسلطة (انظر صفحة هل يسهل خداع النساء أكثر من الرجال؟). يعتقد البعض أن نساء أرتيميس كان بإمكانهن إزال اللعنات على الرجال، أكانت هذه المرأة تحاول أن تسيّر على نفس النهج؟!

هل (authenteo) سلطة جيدة أم سيئة؟

إذن، ما هي نوع السلطة التي أراد بولس أن يمنعها؟ لدينا خياران:

إما أن بولس أراد منع نوع من السلطة الطبيعية والجيدة التي تمارسها نساء تقيات، وإما أنه كان يمنع نوع من السلطة المتغترسة والمتمحورة حول الذات والمائلة إلى القتل والتي كانت تمارسها النساء على الرجال. ينبغي أن يكون الخيار واضحاً، لم يسمح بولس للمعلمين المتغترسين والكاذبين المروجين لأنفسهم أن يكون لهم سلطة داخل الكنيسة.

استخدم بولس كلمة (authenteo) لتسليط الضوء على تعاليم أفسس الفاسدة،

وإظهار أنه لا ينبغي لأحد "التسلط" على شخص آخر.

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟
٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟
٣. ما الوصية التي يجب على أن أطيعها؟
٤. مع من يمكنني مشاركة هذا؟

الختام

على جميع المعلمين الكذبة السكوت والتوقف عن تقديم الأكاذيب، وتعلّم ما هو حقيقي وصالح، فلم يسمح بولس لأولئك الفاسدين باغتصاب السلطة والسيطرة على عقول المؤمنين، وكذلك يجب على الكنيسة اليوم؛ لذا ينبغي على المؤمنين الأتقياء سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً أن يتفقدوا في تواضع.